

**علم النفس للصيدلة والتمريض والمهن الصحية**

**وظيفة رقم (2)**

**علم النفس التطوّري**

**الاسم:** يافا نمر أحمد أبو لَيَّه.

**الرقم الجامعي:** 1201212

**اسم المدرس:** لؤي فواضلة.

**تاريخ التسليم:** 2/8/2021

**مفهوم الحرب**

إنّ ما أسعى إليه في هذا البحث هو توضيح مفهوم الحرب لدى فئات عمرية مختلفة، ابتداءً من سن الخامسة وصولاً إلى سن الستة وستين، وإيضاح كيف اختلف هذا المفهوم بتغيّر الأعمار، لكن أوّلاً سوف أعرّف ما هي الحرب من وجهة نظري الشخصية: إنّ الحرب عبارة عن اختلافات ونزاعات وصراعات تحدث بين جبهتين مختلفتين، سواء كان اختلاف فكري أو ثقافي أو ديني أو مادّي أو سياسي وهناك ما يسمّى بالحرب النفسية (صراع داخل الشخص بينه وبين نفسه)، وإنّ أكبر مثال على الحرب هو الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، من الممكن أن تحدث الحرب بين مجموعتين من نفس الشعب والعرق والدين لكن مختلفين في الأفكار ووجهات النظر أو المعتقدات فعوضاً عن أن يتفاهموا فيما بينهم ويتحاوروا استخدموا القوّة فهنا يحدث ما يسمّى بالحرب الأهلية كما حدث في لبنان.

وهنا بعض الإجابات الّتي حصلت عليها من سؤالي للناس عن مفهومهم للحرب: -

5 سنوات: بضربوا بعض هيك يعني اللي بعملوا مشاكل..

8 سنوات: قتال ويموت عدد من الناس، سيوف وبوكسات وأسلحة وقنابل بضربوا الناس فيهم عشان يموتوا، بتحاربوا عشان يتخلصوا من الناس اللي مش مناح وبكونوا الطرفين معهم أسلحة عشان يحموا حالهم وبكون في طيارات ودبابات تهدم بيوتهم.

12 سنة: تبدأ بهجوم بين دولتين مع أسلحة وبصير قتل وضرب وطخ وبطلعوا الناس من دورهم من الخوف وكمان بهدموا بيوت الناس وبموتوا كتير.

18 سنة: فعليّاً نحن الشعوب العربية تحديداً شعب فلسطين الحرب لا تعني لنا مجرد كلمة بل هي على أرض الواقع حيث شهدها أجدادنا والأبناء والأحفاد وستشهدها كل الأجيال القادمة حتى نستعيد أرضنا، الحرب بالنسبة لنا هي عبارة عن أصوات رصاص وبيوت تُهدم ودفاع أهلنا بالحجارة، الحرب هي رائحة الدماء لشهدائنا الّذين نفخر بهم، أمّ تفقد ابنها، زوجة تفقد زوجها، وأولاد أيتام وأولاد مشتاقون لرائحة أخيهم وآخرون خارج بلادهم جالسين على شاشات التلفاز يشاهدون ما يحدث بحرقة قلب، الحرب لنا قوّة وشجاعة لم نخف يوماً من المواجهة عكس الاحتلال فهم يواجهوننا بأحدث التقنيات والأسلحة ومع ذلك فإنّ الخوف يسكن قلوبهم.

20 سنة: العدائية بكافة الوسائل الموجودة في سبيل تثبيت أوتاد السيادة المهددة أو من أجل تحقيق هدف استراتيجي.

30 سنة: استخدام القوة أو نزاع ما بين طرفين غير متكافئين في القوى.

35 سنة: صراع بين صاحب حق ومتعدي على حقه فبالتالي بده يدافع عن حاله فبتصير حرب؛ لأنه لو رضي المتعدي يوخد حقه ما صار حرب هيك بكون صار استسلام فالحرب بتصير لما حدا يتعدى عليّ وأنا صاحب حق.

40 سنة: دمار، تشريد، اعتقال، تخويف وضرب، قتل بجميع أنواعه، وليس شرطاً أن تكون الحرب قتل فهناك حرب نفسية أيضاً.

56 سنة: تحدث بين دولتين للحصول على القيادة، في الحرب يكون نزاع وعراك بين طرفين بينهما منافسة للوصول إلى الانتصار ولحماية بلادهم والدفاع عنها قدر المستطاع ويحدث أيضاً دمار وخراب.

66 سنة: إنّ الحرب هي نزاع مسلح بين جهات متخاصمة على عدة قضايا، سواء دول أو أفراد غير منسجمين وغير متوافقين، وإنّ الهدف منها قضايا كحدود الدول، أو الأمن القومي، أو الماء وغيرها من الأمور وذلك للحصول على ميزات لصالحه، ومن هنا تستخدم كل دولة جيشها ضد الدولة الأخرى، وأحياناً تبقى الحرب مستمرة حتّى تنتصر جهة على أخرى أو قد لا تنتصر وتطول الحرب كما هو الحال في أفغانستان عندما كانت الحرب بين الأفغان والروس والتي استمرت 20 عام وخرج الروس من أفغانستان دون أن ينتصروا، وحلّ محلهم الأمريكان ومكثوا في أفغانستان 20 عام في حرب مستمرة مع طالبان ولم ينتصروا عليها ممّا أدّى بالإدارة الأمريكية مؤخراً وبعد هذه المدة أن تخرج مهزومة من أفغانستان، ومثال آخر على هذه الحروب الشعب الفلسطيني والإسرائيلي الذين احتلّوا أراضيه بالقوة وهم بحالة حرب مستمرّة وفي صراع ولن ينتهي إلّا بعودة الحقّ إلى أصحابه، حيث أتى قادمون جدد من اليهود من بلجيكا وألمانيا إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك الحرب الفرنسية الجزائرية مكثت 130 عام حتى خرج الفرنسيون من بلاد الجزائر الذين قدّموا مليون شهيد.

كما رأينا فإنّ مفهوم الحرب يتطور ويختلف ويتغيّر من جيل إلى آخر باختلاف العمر وباختلاف المرحلة التي يمر فيها الشخص، في البداية في عمر 5 سنوات يقتصر مفهوم الحرب عند الاطفال على أنّها ما يحدث أمامهم وفي بيئتهم من قتال ومناوشات بين الأفراد، و في عمر 8 سنوات و12 عاماً (نفس الجيل تقريباً) يكون الأولاد في هذه الفئة العمرية قد ذهبوا إلى المدرسة وتعلّموا أموراً عديدة إضافةً إلى ما قد تعلموه سابقاً وإلى ما يتعلّموه في الألعاب الّـتي يلعبونها أو عندما يقع أحدهم في مشكلة مع أحد أصدقائه فتوسّع مفهومهم وإدراكهم ليذكر أنّ الحرب تحدث بين دولتين أو حتّى بين صديقين وأنّه يترتّب على هذه الحرب آثار عديدة، وفي عمر 18 سنة يكون بعضهم في هذه الفترة العمرية قد أنهى مرحلته الدراسية في المدرسة وحفظ كتب التاريخ والوطنية في عدة صفوف عن ظهر قلب وتعلم ما معنى الحرب في عدة أمثلة مطروحة في الكتب، كان من أهمها كما ذُكر من وجهة نظره هي قضية فلسطين وشرح عن الحرب الواقعة عليها وعن حالنا كشعب فلسطيني مشتت، أمّا في عمر 20 سنة يكون الشخص قد دخل إلى الجامعة فيتوسّع لديه المفهوم ليذكر أنّ الحرب تحدث لتحقيق أهداف معينة منها تثبيت سيادة وغيره من الأمور، في عمر 30 وأيضاً 35 عاماً يكون الأشخاص في هذا العمر قد أنهوا تعليمهم الجامعي ودخلوا إلى حياة العمل وقد عاصروا أحداث عديدة حصلت معهم فكبر مفهومهم عن الحرب وزاد ليصل إلى وصف حدود الحقوق وأصحابها، بالنسبة لعمر ال40 سنة الأشخاص في هذا العمر يكونوا قد مروا بتجارب ومشاعر مختلفة فيتطور عندهم المفهوم بشكل ملحوظ ويمتدّ ليشمل تحدث الشخص عن الحرب النفسية التي تحصل مع كل واحد منّا، ونذكر أيضاً الأشخاص في عمر 56 يكون التفكير عندهم قد تطور أكثر وأكثر وزادتهم تجاربهم وما شاهدوه من أحداث حكمة وعقلانية وتفكّر ويزداد تمسكهم بالحقّ والقضيّة، وفي النهاية نصل لعمر 66 كما نرى فإنه وبالطبع سيكون لديهم فكرة أوسع عن مفهوم الحرب فقد أعطوا شرحاً كاملاً وموضّحاً، وذلك لوصولهم لمرحلة أنّهم أنهوا تقريباً جميع ما يمكن فهمه عن الحرب وجمّعوا في جعبتهم العديد من المعلومات والأمثلة عمّا حدث سابقاً ويحدث اليوم في البلاد.

وبهذا نجد أنه كلّما تقدّم الشخص في العمر يتوسّع إدراكه ومفهومه للأمور أيّاً كانت، ويعتمد ذلك على ما مرّ به من تجارب وظروف الحروب والتي عزّزها أيضاً بقراءاته وأفكاره وأحداث أخرى إمّا شاهدها أو سمع عنها، فتصبح المفاهيم لديه أشمل وأعمّ ولا ينظر إلى الأمر من منظور واحد فقط فبالتأكيد هناك اختلاف واضح في مدى قياس الطفل ذو ال 5 أعوام لمفهوم الحرب التي تنبثق عن عدم أن خبرتهم ما زالت ضئيلة أو تقريباً شبه معدومة وأن هناك الكثير من العائلات التي تربّي أبناءها بعيداً عن الإعلام عندما تحدث حروب، وبين ابن الستين عاماً الذي وضّح وعمّم ولمّ وشمل بسبب ظروف حياته ومعيشته.